الرياض

ممر

إعادة 'تأهيل' مشروع وطني!..

ناصر صالح الصرامي

يعتبر مشروع تأهيل لخريجي الثانوية العامة WWW.taheel.org.sa من المشاريع الجريئة التي بدأتها وزارة المعارف قبل حوالي العامين بصورة تجريبية بهدف تأهيل خريجي الثانوية للحصول على شهادات معتمدة من الشركات المعلوماتية المشهورة واعدادهم لوظائف المعلوماتية، ويشرف على المشروع مركز التطوير التربوي في وزارة المعارف التي وضعت امكانات كبيرة لانجاح هذه التجربة حيث يتابعها بشكل مباشر وكيل الوزارة للتطوير التربوي سعادة الدكتور خالد العواد المشرف العام على المشروع، ويدرس طلاب المشروع خمسة تخصصات في علوم الحاسب هي: تقنية مكتبية، تطوير انظمة، شبكات، انترنت وصيانة لمدة اربعة فصول دراسية بدأت في العام الدراسي الماضي 1421- 1422هـ وذلك بدل مادة الحاسب للصفين الثاني والثالث الثانويين.

يتبنى مركز التطوير التربوي ممثلا في الادارة العامة لتقنيات التعليم الاشراف المباشر على المشروع عن طريق لجنة تنفيذية للمشروع بالتعاون مع جمعية الحاسبات السعودية كما تدعم المشروع كل من الشركات التالية: مايكروسوفت نيوهورايزن، سيسكو، اي بي ام وذلك في مجالات التدريب والبرامج وبعض التجهيزات.

المشروع في طور التجربة فيمكن النظر في تمديد الزمن بعد تقييم التجربة عند الحاجة لذلك.

الشهادات التي يحصل عليها الطلاب الملتحقون بالتدريب في مشروع "تأهيل" هي شهادات معتمدة من وزار المعارف وجمعية الحاسبات السعودية، وتؤهل للحصول على الشهادات التي لا يستغني عنها سوق العمل مهما بلغ تقدمه في الوضع الراهن وهي (Mouse. A+.MCP CCNA)وهذه الشهادات تمكن المتدرب من الحصول على الوظائف التالية: سكرتارية متقدمة، مساعد مبرمج، مساعد مصمم صفحات انترنت، فني شبكات حاسبات، مشغل حاسب آلي.

المشروع يقوم بعملية قياس لمدى تحقق الاهداف بعد انتهاء مدة المشروع وهذه من مهام لجنة القياس والتي كلفت بالبدء في عملها واعطاء نتائجها بعد اتمام التجربة، ولكن المؤشرات الحالية نحو تحقيق الاهداف جيدة.

ومشروع تأهيل بهذه الشراكة المتنوعة والمتطورة مع جمعية الحاسبات وعدد من الشركات الهامة في سوق المعلومات يؤكد اختلاف تجربته التي يمكن المراهنة عليها في عمل جماعي منظم ومتطلع وبمشاركة فعاليات عدة ومهمة في ذات التخصص.

الملفت للنظر ان المشروع ورغم تواضع حجمه قياساً بمشروع "كان" متطلعاً وطموحاً بحجم مشروع وطني الهادفة الى ادخال تقنيات التعليم لمختلف مدارس الوطن.. وربط ابنائه بالحاسب الآلي حقق الى الآن حضوراً على أرض الواقع، وهو ما عجز مشروع "وطني" الذي يواجه انتقادات من داخل الوزارة وخارجها امام غموض وضعه الحالي والسابق واللاحق..

الا انه والى هذه اللحظة ليس من الواضح الى أين يتجه المشروع.. رغم ريادة فكرته.. وتفرده بأسباب دعم لم تستثمر بذات الزخم الذي حصل عليها من ولاة الأمر..

فالأمير عبدالله بن عبدالعزيز "يحفظه الله" وهو القيادي الذي يتولى هرم جهاز تنفيذي ضخم بالمملكة يطلق الاهداف ويستحث الجهد..

وفعل سموه ذلك بشكل مطلق "مادياً ومعنوياً" منذ اعلان نوايا مشروع وطني..

الملفت والمثير ان مشروع تأهيل استطاع تسجيل حضور هادئ ومتزن ويسير بخطوات واضحة على الرغم من تواضع امكانياته وفرصه الاستثمارية قياسا بمشروع بحجم وطني وبعدد طلاب المدارس بالمملكة..

في الوقت الذي مازالت فيه الشركة المنفذة للمشروع "انسياب" بامكاناتها المحدودة وانغلاقها على نفسها وغموض الصورة تتحرك في مساحات غير واضحة المعالم.. حتى اصبح يتردد ان شركة خليجية مالية من دولة خليجية صغيرة في حجم مساجتها ـ ستتولى المشروع علمياً وتمويلياً بعد ان تحصل انسياب على حصتها..

تبقى وكما يذكر دائما الصورة الراهنة للمشروع اعلاميا وعملياً واداريا مشوشة وغير واضحة الاتجاه.. الى أن يصل المشروع الى أين يتجه.. أو كيف تم تقييم المرحلة الماضية من عمر المشروع وخطواته التنفيذية؟.. اسئلة وصور معلقة.. يصعب الاجابة عليها حين نقيس حجم المشروع الحلم وافتراض شموليته الى كافة مناطق ومدن المملكة المترامية الاطراف.. هل يمكن لوزارة المعارف.. او الشركة المنفذة ان تحقق اهداف مشروع "مشروع وطني" بضخامته وبحجمه..؟

ووضع مشروع "وطني" الحالي قد يتطلب قيام لجنة من "خارج الوزارة" من أكثر من جهة بشكل محايد لدراسة المراحل المتواضعة التي قطعها مشروع وطني حتى الآن تقيمها.. وضع استراتيجية جديدة للمشروع.. للتنفيذ ولآلية المشروع ككل.. ودراسة خيارات اخرى قائمة.. ودراسة تجربة مشروع تأهيل.. من أجل عملية مخلصة واقعية صادقة مباشرة وواضحة في هذا الاطار.. تلتزم بحقوق و"ضوح" وطن المستقبل..

**وللتذكير فالمشروع ـ مشروع وطني ـ يفترض ان ينفذ على مستوى مناطق ومدن وقرى المملكة العربية السعودية ـ ويفترض ان يشمل نحو (4) ملايين طالب وطالبة ونحو مليوني عائلة سعودية (تقديرياً)..